تحولات الخطاب الشعري في شعر علي بن الجهم

د. ذكرى محي الدين الجبوري

علي بن الجهم شاعر من شعراء العصر العباسي الأول اتسم شعره بنظرات جميلة إلى الحياة بعيداً عن التعقيد والغموض وبأسلوب بسيط، قريب المأخذ، وشكل التصوير في شعره ظاهرة ملفته للنظر، إذ تأثر بمظاهر الحياة المادية والمعنوية. وكان لاتصاله بالخلفاء دوراً مهم في شعره وفي اثراء الصورة الشعرية، واثر هذا الاتصال تأثيراً مباشراً في التحولات التي كانت في قصائد بن الجهم.

إذ كان الشاعر شاهداً مباشراً على تلك الاحداث، من خلال تصويره سلبيات المجتمع والانغماس في الترف والمجون في قصائده الشعرية، مما جعلت الشاعر يتعرض إلى مواقف متعددة، جعلته عرضة للظلم والغبن تارة واحساسه بالظلم تارة أخرى الذي كان نتيجة لمشاكله مع حاشية المتوكل، مما دفعه أن يشكو الزمان مرة ويعاتب بعض اصحابه وندمائه مرة أخرى.

إذ يتحول إلى ذلك الشاعر المغترب بعد أن كانت قصائده تتغنى بحبه للحياة ونظراته الجميلة فضلاً عن قصائده الفكرية والسياسية.

ويهدف البحث إلى:-

الوقوف عند تحولات الخطاب الشعري ودلالة النصوص الشعرية في اطارها العام، من خلال مراحل شكلت أهمية في حياة الشاعر الثقافية، وبما يوضح أهمية هذه النصوص الفنية والفكرية من خلال التحولات في بناء النص الشعري الذي انعكست ظروف الشاعر في بناءها، وفهم الإطار العام لتكوين الشاعر الثقافي، إذ ان بدون اي معرفة بالإطار الاجتماعي لتجربة الشاعر لا يمكن الوعي الكامل بابعاد النص الفكرية والشعرية، فضلاً عن الوقوف عند التقنيات التي وظفها الشاعر في خطابه الشعري ودورها في اداء المعنى، من خلال تناول بعض من قصائد الشاعر في بحثنا هذا وقد قسم البحث وفق الآتي:

المرحلة الاولى:

مثلتها خلافة الواثق (٢٣٢-٢٢٧) هـ ولم نجد الا نتفاً من الابيات لا تتعدى عشرة ابيات×، ومنها قوله (١):

وثقت بالملك الوا
, ثق بالله النفوس
ملك يشقى به الما
ل ولا يشقى الجليس
ملك تقرع من صو
لته الحرب الضروس
أنِس السيف به واستـ
ـوحش العلق النفيس
يا بني العباس يأبى الل
ـه إلا أن تسوسوا
لكم الملك علينا
اخر الدهر حبيس

نلحظ من خلال هذه القصيدة مدح للخليفة الواثق فيها حين تسلم الخلافة، وكأن الشاعر يرفع أمامه الشعارات التي تريدها الامة في خليفتها لعله – إن كان غوياً – يثوب إلى الرشاد. وبذلك ظلت المدحة في العصر العباسي حافزاً للخليفة وللأمة على التمسك بالفضائل والاخلاق المحمودة، لانها تحمل خصالنا وخصائصنا النفسية (٢) ونجد ان الشاعر وفق في التصوير ورسم الفضاء الشعوري من خلال الكلمات، " وأختيار الشاعر لالفاظه يتم في ضوء ادراكه لطبيعة اللفظة، وتأثير ذلك في الفكرة، كما يتم في ضوء تجاور الفاظ بعينها تستدعيها هذه المجاورة، او تستدعيها طبيعة الفكرة" (٣) ونجد في هذه القصيدة مسارات سردية خاصة، تؤلف بينها في نوع من الانسجام طبيعة الشخصية الممدوحة التي تتوافر على قيم اضافية غير موجودة في الانسان العادي. وهكذا القصائد جميعها التي قالها في (الواثق) وهي اشبه بالأغاني والاناشيد.

المرحلة الثانية:

مثلتها خلافة المتوكل (٢٣٢- ٢٤٧) هـ

ونجد في هذه المرحلة شعراً كثيراً خصباً بالصور الشعرية الرائعة ولا سيما قصائده المدحية التي قالها في المتوكل الذي كان نديماً له، ومنها قوله (٤):

قالو اتاك الامل الاكبر

وفاز بالملك الفتى الازهر
واكتسبت الدنيا جمالاً به
فقلت قد قام إذاً "جعفر"

وفي قصيدة أخرى بداءها يوصف قصر من قصور الخليفة التي اظهر فيها ابداع غاية الابداع، قائلاً (٥):

ما زلت اسمع ان الملوك
تبنى على قدر أخطارها
فلما رأينا بناء الامام
رأينا الخلافة في دارها
بدائع لم ترها فارس
ولا الروم في طول اعمارها

وفي قصيدة أخرى مدحية يبداءها بحوار غزلي ساحر وسارت مسير الشمس وكانت من روائع الشاعر قائلاً (٦):-

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
اعدن لي الشوق القديم ولم أكن
سلوت ولكن زدن جمراً على جمر

وهكذا كانت قصائده المدحية كلها في الخليفة، ولكل قصيدة صورة خاصة تتضمن صوراً وصفات وذات معان وحوادث أرخها الشاعر في تلك القصائد المدحية، فضلاً عن أنها في بعضها تعكس رأي الشاعر ومذهبه وفنه الشعري وحجم شاعريته.

المرحلة الثالثة :-

مثلتها مرحلة حبس الخليفة المتوكل للشاعر (بوشاية من مجموعة من الادباء)× بعد ان قال قصيدته التي مطلعها (٧):-

وقائل ايهما انور
الشمس ام سيدنا جعفر
قُلت لقد اكبرت شمس الضحى
جهلاً وما أُنصفت من تذكر×

وفيها شرح سيرة المتوكل لما استخلف فالشاعر حين ينظم قصيدته "يجيب عن القضايا التي يطرحها وجوده، وتفرضها الحقبة التي يعيش فيها، فهو يتمثل الواقع ويجعل من اللغة وسيطاً لاعادة أنتاجه، وفي هذه العملية يتحرك اللاشعور، وتصبح الذاتية موجهاً اساساً لانتاج الواقع عبر اللغة ... ويوحد بين الموضوعي والذاتي، ويفاعل الواقع بالتخييل" (٨).

ولا سيما ان مناسبة هذه القصيدة كانت يوم بيعة المتوكل وغمز فيها المعتزلة وغيرهم من حاشية الخليفة الذي أشار لهم في القصيدة وسماهم (أهل الاهواء)، من هنا بداءت أولى مراحل الخصومة مع هؤلاء، وانعكاسها في الخطاب الشعري للشاعر الذي تعرض للحبس بأمر من الخليفة الذي كان نديماً له. وروى المرزباني " أن علي بن الجهم لما أنشد المتوكل قصيدته التي مدحه فيها يقوله:

وصاح إبليس بأصحابه
حل بنا ما لم نزل نحذَرُ
مالي وللغر بني هاشم
في كل دهر منهم منذر

عظم ذلك على ابي عبد الله أحمد بن أبي دؤاد فأطرق، فقال أبن الجهم: يا أبا عبد الله، ما سمعت مديحاً للخلفاء مثل هذا؟ قال: لا ، ولاغيري، ولا توهمت أن احداً يجترئ على مثله" (١٠). والجرأة التي اجترأها بن الجهم ولم يتوهمها ابو دؤاد تصدر عن أنسان هي أن هذا الشاعر جعل بني العباس كالانبياء والمرسلين، المبشرين والمنذرين، الذيم ظهروا الواحد بعد الآخر في احقاب متفاوتة من الزمن.

ونلحظ تحول الخطاب الشعري المدحي من الحديث عن الشجاعة والكرم والمبالغة في وصف مكانة الممدوح الدينية والدنيوية، المبالغ بها إلى شعر غربة وعتاب وحنين والدعوة الى الجهاد في سبيل الله.

لذا لحظنا التحول الواضح بين هذا الخطاب الشعري في هذه القصيدة والقصائد التي سبقتها، على الرغم من كونها قصيدة مدح للمتوكل فهو يشكو ويعاتب الزمان فيها التي مطلعها (١١)

ولما رمى بالاربعين وراءهُ
وقارع م الخمسين جيشاً عرمرما
تذكر من عهد الصبا ما تصر ما
وحسن فلم يترك لعينيه مسجما

ومن قوله

خليلي من فرعي قريش رزُيتما
فتى قتارع الايام حتى تثلما

خذا عظة من احوذي تغلبت
به دول الايام يؤماً وانعما
اذا رفع السلطان قوماً ترفعوا
وأن هدم السلطان مجداً تهدما
اذا ما امرؤ لم يرشد العلم ولم يجد
سبيل الهدى سهلاً وان كان محكماً
ولم أر فرعاً طال إلا بأصله
ولم أر بدء العلم إلا تعلما
ومن نافس الأخوان قل صديقه
ومن لام صباً في الهوى كان الوما

المرحلة الرابعة :

مرحلة تحول الخطاب الشعري من المدحي الى شعر حنين وغربة وجهاد في سبيل الله فالتحول هو اجراء تشكيل يعثور بنية السياق المنساب عبر القصيدة، والمتأمل في نسق الاخبار التقليدي للخطاب

الشعري في هذه القصيدة، يرصد الوضع الانساني الذي لايستمر على حالة واحدة، فهو معرض دائماً للتغير، ورصد لنا جانباً من معاناته مع الآخر الظالم الذي يحاول الايقاع به، وفي قصيدة أخرى يحاور الذات وهي قصيدة مدحية في المتوكل ايضاً قالها في السجن يقول (١٢) :

قالت حبست فقلت ليس بضائر
حبسي واي مهند لا يغمـد
اوما رايت الليث يألف غيله
كبراً واوباش السباع تـردد
والشمس لولا انها محجوبـة
عن ناظريك لما اضاء الفرقد

لم يتمسك الشاعر المادح بالتقليد المدحي، وحول القصيدة المدحية (والشعر الغيري التقليدي) إلى لون من الشعر المتصل بحياته وواقعه والمعبر عنه، وقد ترك هذا أثراً في القصيدة ولا سيما المضمون ويبدؤها " بتحديد ضمير السارد في النص الشعري يرتبط .... في الاساس بالبحث عن الصوت الذي يحمل النص الى المتلقي والصوت يمكن ان يكون منطلقاً من الذات في إطار المتكلم، ويمكن ان يكون موضوعياً أخبارياً عن العالم بشكل عام في إطار الغائب، مع الالحاح على ان الذاتية والموضوعية لا تنفصلان، والنص الشعري من خلال استخدام هذه الاصوات يقدم لنا خيرة انسانية ومعرفية خاصة، ترتبط بتعدد المنظورات التي يقدمها النص الشعري" (١٤)

وفي قصيدة أخرى يحاور ويعاتب الزمن ويدعو إلى الرجوع إلى الله والتوكل عليه فهو لم يضمنها من المدح المبالغ فيه كما في القصائد الاخرى قائلاً (١٣):

توكلنا على رب السمـاء
وسلمنا لاسباب القضـاء
ووطنا على غير الليالي
نفوساً سامحت بعد الاباء
هي الايام تكلمنا وتأسو
وتجري بالسعادة والشقاء
حلبنا الدهر اشطره ومرت
بنا عقب الشدائد والرخاء

ثم يختم القصيدة التي تألفت من تسع وعشرون بيتاً

أنا المتوكلي هوى ورأيا وما
بالواثقية من خفـاء
وما حبس الخليفة لي بعارٍ
وليس بمؤيسي منه التنائي

لقد منحه الايمان بالله وقدرة الامن والامن الداخلي وهذا واضح من خلال توظيفه لمفردة (التوكل) فالوقائع والصراعات التي عرضها من خلال القصيدة غالباً ما تكون مؤلمة ويظهر في بعض الاحيان غضباً عنيفاً أزاءها لهذا تراه في جميع الحالات مهتماً بكل ما يتصل بالانسان، فالمرء يجد نفسه شاء ام ابى في حالات متعددة من الالم والعذاب والخيبة تائهاً متعباً. لكنه بفضل الايمان بالله نجده صابراً محتسباً، ويختم قصيدته على الرغم من حبس المتوكل له، بتجديد ولاءه وحبه للمتوكل وتتجلى في اللغة القدرة على التوصيل والتعبير عما في النفس والرغبة في اثارة الآخر تجاه شيء ما، وهذا ما اراد ايصاله الشاعر بتأكيد حبه للخليفة.

ومما قاله في السجن قصيدته التي مطلعها(١٤):

خَليليّ ما للحُبّ يَزدادُ جِـدّهُ
على الدَهر والأيامُ يَبلى جَديدُها
وما لعُهود الغَانيات ذَميمةً
وَليلى حَرامٌ أن تُذَمّ عُهُودُهـا
أَلَمّت وَجُنحُ الليلِ مُرخٍ سُدُولَهُ
وللسّجنِ أحراسٌ قَليلٌ هُجُودُها
فلا تَجزَعي إمّا رَأيتِ قُـيودَهُ
فإنّ خَلاخيلَ الرّجالِ قُيودُهـا
ولا تنكري حالَ الرخاء وقوته
فإن أمير المؤمنين يعيدهـا

وهذه القصيدة تمثل تحول آخر من تحولات الخطاب الشعري إلا وهو الرجاء من الخليفة فك وثاقه، ومثلت حالته النفسية من خلال اختياره للالفاظ "فالشعر لغة انفعالية يلجأ فيها الشاعر تحت تأثير الانفعال إلى إلفاظ وتراكيب يعتقد انها ادل على المعنى من غيرها"(١٥) ونلحظ توازن الذات في مجال العلائق القيمية الانتاجية الذي أدى الى ظهور سمة الاستمرار الاجتماعي، إذ ان توازن الفكرة يستوجب توازن الفعل والسلوك وهذا لا يعني ان لا تكون متطلعة لما يؤدي إلى صناعة المستقبل، بل التوازن من أجل الاستمرار (١٧).

ونلحظ في قصائده تحولاً آخر إلا وهو الاغتراب الذي شكل جزءاً مهماً في حياته بعد خروجه من السجن ويروى ان رجلاً من أهل خرسان رأى علي بن الجهم بعد ما أطلق من حبسه جالساً في المقابر، فقال له: ويحك ما يجلسك ههنا؟ فقال (١٧):

يشتاق كل غريب عند غربته
ويذكر الاهل والجيران والوطنا
وليس لي وطن أمسيت اذكره
إلا المقابر إذ صارت لهم وطنا

تبرز الانا بشكل شديد ومركز ويحاول من خلالها عرض غريته فأختار الفعل (يشتاق) ليصدر به مقطوعته الشعرية وهو من الافعال الشعورية الذي يوحي بشدة لهفه وشوقه إلى الطمأنينة والراحة،

وبدء يستشعر " أن الموت يحقق له التخلص من هذه الدنيا وزخرفتها وما تحمله من مساؤى وظلم مستمر،أما الحياة الاخرى فهي النعيم المقيم الذي يطمع في الوصول إليه" لذلك كان علي بن الجهم زاهداً في الحياة متمنياً الموت من خلال ذلك الاسلوب الخطابي الذي جاء في المقطوعة، ولعل التكرارللفظة (الوطن) ورد ثلاث مرات هي من أهم الاساليب البلاغية في التعبير عن مشاعر الاغتراب، ولينقل اللفظة من معناها المعجمي الى مدلول يحقق التأثير والفعالية ويعمل على تثبيتها في نفس المتلقي وهذا ما اراده الشاعر من خلال لفظة الوطن.

وقال أيضاً (١٨):

اطاهر أني عن خراسان راحـل
ومستخبر عنها فنا أنا قائلُ
أأصدق أم اكني عن الصدق أيما
تخيرت ادته إليك المحافل
وسارت به الركبان واصطفقت به
أكف قيان واجتبته القبائل

وفضلاً عن ما تحمله هذه القصيدة من مشاعر اغتراب فانها في الوقت ذاته تحمل من العتاب ما تحمله، فالعتب يطلق على فساد العلاقة بين طرفين فيحدث العتب لدى العاتب، فيلوم الطرف الذي اساء المودة اصلاً بالاعتاب او العتبى (روع المعتوب عليه إلى ما لا يرضى العاتب). ويحتاج إلى براعة وجدارة وحيطة لكي يجعل العتاب متوازناً بين عواطفه وعواطف المعتاب، وفي هذه القصيدة يدير الشاعر حواراً مع ذاته، وعلى الرغم من أنها من طرف واحد، فأنها محاولة تخفف حالة التوتر الشديد والاكتئاب الذي يجثم على صدر الشاعر، وينتزع الشاعر نفسه من لحظات المناجاة والاسرار بمكنونات النفس ليلقي بكل ذلك على شخصية (طاهر بن عبد الله امير خرسان) الذي سجنه وهي لحظة من لحظات التمرد على المشاعر ومكابرة النفس عن ضعفها وبوحها. ودفع الاغتراب علي بن الجهم الى طور جديد في حياته لا سيما بعد مقتل المتوكل وتأثير السجن في نفسه تأثيراً كبيراً إذ بدأ ينظر الى الحياة والناس نظرة يئس وأتجه إلى الزهد، وبدأ يتلمس الجهاد في سبيل الله للتخلص من يأسه بعد ان كان ذلك الشاعر المحب للحياة المقبل عليها، وفي صفر عام ٢٤٩هـ قتلا اعظم قواد النفور الجزرية وهما عمر بن عبيد الله وعلي بن يحيى مع عدد كبير من جنودهما في غزو الروم وخرج الناس وخرج معهم علي بن الجهم في قافلة قاصداً الثغر فلما كانوا في خساف خرج عليهم نفر من الاعراب الكلبيين فهرب من كان في القافلة ووثب علي فقاتلهم قتالاً شديداً وله قصيدة يصف بها ذلك البلاء الحسن يقول (١٩):

صَبَرتُ وَمثلي صَبرُهُ لَيسَ يُنكَرُ
وَلَيسَ عَلى تَرك التَقَحُّم يُـعذَرُ
غَريزَةُ حُرٍّ لا اختلاقُ تَكَلُّف
إذا خامَ في يَوم الوَغى المُتَصَبِّرُ
وَلَمّا رَأَيتُ المَوتَ تَهفو بُنودُهُ
وَبانَت عَلاماتٌ لَهُ لَيسَ تُنكَـرُ
وَأَقبَلَت الأَعرابُ من كُلِّ جانب
وَثارَ عَجاجٌ أَسوَدُ اللَونِ أَكـدَرُ
بِأَرض خُساف حينَ لَم يَكُ دافِعٌ
وَلا مانِعٌ إِلّا الصَفيحُ المُذَكَّـرُ

--

مَنَعتُهُمُ من أَن يَنالوا قُلامَةً
وَكُنتُ شَجاهُم وَالأَسِنَّةُ تَقطُـرُ
وَتِلكَ سَجايانا قَديماً وَحادِثـاً
بِها عُرِفَ الماضي وَعَزَّ المُؤَخَّرُ
أَبَت لي قُرومٌ أَنجَبَتنيَ أَن أُرى
وَإِن جَلَّ خَطبٌ خاشِعاً أَتَضَجَّـرُ
أُولئِكَ آلُ اللَه فَهرُ بنُ مالك
بِهِم يُجبَرُ العَظمُ الكَسيرُ وَيُكسَرُ
هُمُ المَنكِبُ العالي عَلى كُلِّ مَنكِب
سُيوفُهُم تُفني وَتُغني وَتُفقِـرُ

مطلع القصيدة له أهمية خاصة، لا ينبغي ان تفوتنا لحظ خصائصه الدقيقة، فهو أول الاباحة ونقطة الارتكاز في المشاعر، ولحظة الانفجار العنيفة التي لم تحتملها النفس فباحت بها، فكان أختيار الاصوات الهامسة متدفقاً يلتزم الشاعر بوعي او بلا وعي بالأصوات المهموسة، التي تحمل صفة الانفجارية في الوقت ذاته، (كالتاء والكاف) تتردد بانتظام لتعبر عن محنة الشاعر، وأدت اصوات اللين (الالف ، الواو ، الياء) واشباه اللين دوراً فعالاً في تضخيم الاحساس بامتداد الحزن واستمرارية ثم ينتقل إلى البيت الثاني(٢٠) قطع ويوظف المورث التأريخي والاجتماعي من خلال الفروسية التي لازمت العرب واقترنت بهم وتختلف عن الشجاعة، وقد فرق ابن الجوزية بينهما قائلاً: "الفروسية والشجاعة نوعان، فاكملها لاهل الدين والايمان، والفرع الثاني مورد مشترك بين الشجعان"(٢١) ، فهو فارس مندفع طامح إلى المجد والخلود متطلع إلى تحقيق ذاته حاضراً وخلود ذكره مستقبلاً، واستحالة الخلود الدنيوي لتقرير منطلقهم في البحث عن الخلود المعنوي من خلال بذل النفس في مواجهة التحديات، وان ما سعى إليه الشاعر هو خلود الذكر مؤكداً قدرته على مجابهة الخصوم والانتصار عليهم، ومركزاً على حتمية الموت، وان النفس

العربية بما جلبت عليه من قيم توارثها الابناء عن الاباء، لا تسكت على ضيم، ولا ترضى بالذل والخضوع للآخرين، فهي قيم خالدة اكتسبها الفارس العربي، وتوارثتها الاجيال فخلدت فيهم وخلدتهم ذكراً وحسن محامد، ولهذا طال احتضانهم للسيف، لما فيه من عز وخلود، وقال علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) " الخير في السيف والخير مع السيف، والخير بالسيف"(٢٢)، كانت النبرة الحماسية في قصيدة علي ابن الجهم وسيلة واعية استخدمها الوعي الشعري ليفرض ذاته ووجوده وقيمه على الدهر نفسه، وينفذ من خلال القيم النبيلة التي يخلدها في شعره الى تحدى الموت بالخلود المعنوي، وهكذا نجد شاعرنا وفي اليوم الثاني من المعركة خرج عليه مقاتلين كثر فاصابته طعن فلما احس بالموت قال أبيات تحمل من الحنين ما تحمله على الرغم من كونها مقطوعة لكنها ذات دلالات كثيرة يقول (٢٣):

ازيد في الليل ليل

ام سال بالصبح سيل

يا أخوتي بدجيل

وايـن منـي دجيـل

فقد حملت مشاعر الاغتراب والحنين الى موطنه في بغداد وإلى إهله ولما مات وجد معه رقعة يقول فيها (٢٤):

وَارَحمَتا لِلغَريبِ في البَلَدِ النا

زِحِ مـاذا بِنَفسـه صَنَعـا

فارَقَ أَحـبابَهُ فَما انتَفَعوا

بالعَيش من بَعده وَلا انتَفَعا

كانَ عَزيزاً بِقُربِ دارِهُـم

حَتّى إذا ما تَباعَدوا خَشَعا

وهذه المقطوعة عتاب للنفس اولاً وعتاب للآخر الذي كان سبب غربته وتحمل شحنات عاطفية صادقة إلى جانب الصدق الفني مع براعة في التصوير والصياغة واختيار الالفاظ والمعاني، فالشاعر كان رافضاً لواقعه المرير المتمثل بالسلطة، وخروجاً واضحاً عن فكرة السياسي والمذهبي لاسيما وأنه كان صادقاً في انتمائه الفكري والديني والمذهبي وهذا يمثل نقطة البداية لاعتدال الشاعر وابتعاده الفكري الا انه لا يفصح هذا الموضوع وانما استبدله بالعتاب تارة والشكوى تارة أخرى، وان هذا الغياب الذي أرادته الذات الشاعرة لا يعني عدم وجودها وكينونتها الاجتماعية، بل أنه يمارس وعيه لذاته وتواصلاً في الزمان وانتقالاً في المكان بشكل ما، أو بآخر منقطعاً مع الاخر الذي يسعى إلى إلغائه ووضعه في دائرة الصمت فالغياب ليس معناه العدم وانما أراد من خلالها ان يقول أنا موجود.

الخاتمة

حرص البحث على تقديم صورة شاملة لصور التحولات الشعرية في قصائد عل بن الجهم لاسيما المدحية منها وما تحمله من دلالات فضلاً عن الوقوف على تقنيات الخطاب الشعري اثناء تحليل القصائد ودورها في اداء المعنى، ولا سيما الاسلوب السردي الذي ساد في كثير من نصوصه الشعرية والاسلوب الحواري (المنلوج) والحوار مع الذات، فضلاً عن استلهام الموروث الثقافي والديني والشعبي في بناء الصور الرمزية في القصيدة.

وتبين لنا من خلال دراسة القصائد التي قالها في السجن، أنها ترسم خطاً بيانياً واضحاً لنفسية الشاعر من اول يوم دخل فيه السجن إلى آخر يوم، لقد دخل السجن وهو ذلك الشاعر المتعالي على الغلبة مستخفاً بالنازلة، معتداً بالذات حريصاً اشد الحرص على إلا يشمت اعداؤه به، والا يفر من عيون حساده بضعفه، لكننا نجد هذا الخط يبدء بالتراجع شيئاً فشيئاً، فتتجه الذات (علي بن الجهم) الى الاغتراب والعزلة والزهد واخيراً الجهاد في سبيل الله، لا يطلب من الدنيا شيء سوى رضى الله والعمل من أجل أخرته، وهكذا يختم شاعرنا حياته بخلوده الدائم من خلال موروثه الثقافي الذي تركه بيننا.

الهوامش

× ينظر: ديوان علي بن الجهم،

٢٩ قصيدة رقم ٢٨ وتضمن ستة أبيات

، ١٥٠ قصيدة رقم (٩١) وتتضمن ستة ابيات

، ١٦١ قصيدة رقم (١٠٦) وتتضمن عشرة ابيات

،١٦٥ قصيدة رقم (١١٠) مقطوعة من بيتين

،٢٢١ قصيدة من رقم (١٧٢) تتضمن أربعة ابيات

١- م.ن ، ١٥٠ قصيدة رقم ٩١

٢- ينظر العصر العباسي الاول، شعر في حنيف (١٦٠-١٦١)

٣- البلاغة والاسلوبية، محمد عبد المطلب ، ٢٠٧

٤- ديوان علي بن الجهم، ١٢٦ قصيدة رقم ٧١

٥- م.ن ، (١٤٦-١٤٧) قصيدة رقم ٨٩

٦- م.ن ، ١٣٥ قصيدة رقم ٨٠

× الادباء هم (البحتري، الحسين بن الضحاك، مروان بن ابي الجنوب، احمد بن حمدون وبخشيتوع الطبيب فضلاً عن القاضي أحمد بن دؤاد وهو من ائمة المعتزلة الذي اضمر له الحقد حين انشد القصيدة التي جاء بها ذكر المعتزلة.

٧- م.ن ١٢٧ قصيدة ٧٢

× هذه القصيدة اول ما قال في المتوكل من شعر المدح وقد قالها حين استخلف وفيها شرح لسيرة المتوكل، ينظر ديوان علي بن الجهم (١٢٧).

٨- من السردية الى التخيلية، د. سعيد جبار (١٠٨-١٠٩)

٩- الموشح، المرزباني، تحقيق علي البجاوي ٥٢٧

١٠- ديوان علي بن الجهم، (١٩٩-٢٠٢) قصيدة رقم ١٤٩

١١- م.ن ٨٨ قصيدة رقم ٣٧

١٢- في تحليل النص الشعري، عادل ضرغام ٧١

١٣- ديوان علي بن الجهم،٥٨ قصيدة رقم ٤

١٤- م.ن ، ١١٢ قصيدة رقم ٥٨

١٥- اللغة وبناء الشعر، محمد حماسة، ٣١

١٦- ينظر: منطق الحوار بين الانا والآخر د. عقيل حسين (١٦٩-١٧٠)

١٧- ديوان علي بن الجهم ٢١٦ قصيدة رقم ١٦٢

١٨- م.ن ١٧٥ قصيدة رقم ١٢٢

١٩- م.ن (١١٩-١٢٠) قصيدة رقم ٦٢

٢٠- ينظر: الاغتراب في الشعر الاموي، د. فاطمة حميد سويدان ، ٢٥١

٢١- الفروسية، ابن قيم الجوزية ٨

٢٢- البيان والتبيين، الجاحظ ٢٠:٢

٢٣- ديوان علي بن الجهم ١٨٣ قصيدة رقم ١٢٩

٢٤- م.ن ١٥٩ قصيدة رقم ١٠٣